

تفسير البغوي

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

(نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) هذا حين ينكر

الكفار كفرهم وتكذيبهم الرسل ، فيختتم على أفواههم وتشهد عليهم جوارحهم . أخبرنا

عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن حفصويه السرخسي

، سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، أخبرنا أبو يزيد حاتم بن محبوب ، أخبرنا عبد الجبار بن

العلاء ، أخبرنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : سألت الناس

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال

: " هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحاب " ؟ قالوا : لا يا رسول الله

، قال : " فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة " ؟ قالوا : لا ، قال : "

فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤية أحدهما " ، قال : "

فيلقى العبد فيقول : أي عبدي ألم أكرمك ؟ ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل

والإبل وأذرك تتراًس وتتربع ؟ قال : بلى يا رب ، قال : فظننت أنك ملاقي ؟ قال : لا ،

قال : فاليوم أنساك كما نسيته . قال : فيلقى الثاني فيقول : ألم أكرمك ، ألم أسودك ،
ألم أزوجك ، ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك تترأس وتتربع ؟ - وقال غيره عن
سفيان : ترأس وتربع في الموضوعين - قال : فيقول : بلى يا رب ، فيقول : ظننت أنك
ملاقي ؟ فيقول : لا يا رب قال : فاليوم أنساك كما نسيته . ثم يلقي الثالث فيقول ؟ ما
أنت ؟ فيقول : أنا عبدك آمنت بك وبنبيك وبكتابك ووصليت وصمت وتصدقت ويشني بخير
ما استطاع قال : فيقال له : ألم نبعث عليك شاهدا ؟ قال : فيتفكر في نفسه من الذي
يشهد علي فيختم علي فيه ، ويقال لفخذه : انطقي قال : فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما
كان يعمل ، وذلك المنافق ؛ وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي سخط الله عليه "
أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أخبرنا جدي أبو سهل عبد الصمد بن عبد
الرحمن البزاز ، أخبرنا محمد بن زكريا العذافري ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ،
أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن بهز بن حكيم بن معاوية ، عن أبيه عن جده عن
النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " إنكم تدعون فيقدم على أفواهكم بالفدام فأول ما
يسأل عن أحدكم فخذه وكفه " أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أخبرنا عبد الغافر بن

محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، أخبرنا
مسلم بن الحجاج ، أخبرنا أبو بكر بن أبي النضر ، حدثني هاشم بن القاسم ، أخبرنا عبد
الله الأشجعي ، عن سفيان الثوري ، عن عبيد المكتب ، عن فضيل ، عن الشعبي ، عن
أنس بن مالك قال : كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فضحك فقال : " هل
تدرون مم أضحك " ؟ قال : قلنا الله ورسوله أعلم ، قال : " من مخاطبة العبد ربه " يقول
: يا رب ألم تجرني من الظلم ؟ قال : فيقول : بلى ، قال : فيقول : فإني لا أجير على نفسي
إلا شاهدا مني ، قال : فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا ،
قال : فيختم على فيه ، فيقال لأركانه : انطقي قال : فتنتق بأعماله ، قال : ثم يخلى بينه
وبين الكلام ، فيقول : بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل "